محمّد نعيم بن محمّد تقي العرفي الطالقاني

ملخّص

منهج الرّشاد

في المعاد الجسماني

تحقيق:

رضا استادي

طالقاني، محمّد نعيم بن محمّد تقي، قرن ۱۲ق.
[منهج الرّشاد في معرفة المعاد. برگزيده.]
ملخّص منهج الرّشاد في المعاد الجسماني / نعيما طالقاني؛ تحقيق رضا استادي. - مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ۱۳۸۸ش.
۳٤۰ص.
ISBN 978-964-971-268-4
فهرست‌نويسي بر اساس اطلاعات فيپا.
۱.معاد. ۲. خداشناسي. الف. استادي، رضا، ۱۳۱٦ - ب. بنياد پژوهشهاي اسلامي. ج. عنوان.
۸۱۳۸۸ م ۷ ن / BP ۲۲۲
۲۹۷/٤٤
كتابخانهٔ ملی ايران
۱٦٦٦٤۳۱

ملخّص منهج الرّشاد

في المعاد الجسماني

محمّد نعيم بن محمّد تقي العرفي الطالقاني
تحقيق: رضا استادی

الطبعة الاولىٰ ۱٤۳۰ق : ۱۳۸۸ش
۱۰۰۰ نسخة ـ وزيري/ الثمن: ٤۱۰۰۰ ريال
الطباعة: مؤسسة الطّبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ۳٦٦-۹۱۷۳۵
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ۲۲۳۰۸۰۳
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ۲۲۲۳۹۲۳، (قم)۷۷۳۳۰۲۹
شركة بهنشر، (مشهد) الهاتف ۷-۸۵۱۱۱۳٦ ، الفاكس ۸۵۱۵۵٦۰

www.islamic-rf.ir E-mail: info @islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

المؤلّف (ره) و أُسرته

هو محمّد نعيم بن محمّد تقي بن محمّد جعفر بن محمّد كاظم، المدعوّ بالملّا نعيما العرفي الطالقاني(ره) من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

أبوه من تلاميذ الميرزا حسن بن الملّا عبدالرزاق اللاهيجي، و من مؤلّفاته (غاية المرام في شرح شرائع الاسلام)، تُوفّي سنة ١١٦١هـ.

وجدّه الملّا محمّد جعفر الملقّب «فرشته» المجاز من العلّامة المجلسي، و من تأليفاته رسالة (اشتراط الحسّ في الشهادة) تُوفّي سنة ١١١٣ هـ.

وجدّه الأعلىٰ الملّا محمّد كاظم كان مدرّساً في مدرسة النوّاب في قزوين، تُوفّي في سنة ١٠٩٤ هـ.

و أخوه الملّا محمّد المشهور بالملائكة والد الشهيد الثالث (البرغاني) و من آثاره (تحفة الأبرار في تفسير القرآن)، المتوفّى في سنة ١٢٠٠ هـ.

و أخوه الآخر الملاّ محمّد جعفر والد الملّا آغا القزويني المشهور بالحكمي.

وابنه الملّا محمّد تقي سَميّ جدّه و صاحب رسالة في صلاة المسافر.

و حفيده الملّا يوسف بن الملّا محمّد تقي، كان مدرّساً في المدرسة الصالحية بقزوين المتوفي سنة ١٢٦١هـ

و أولاده و أحفاده يُعرَفون بالطالقاني و البرغاني و الحكمي و النعيماثي.

تاريخ ولادته و وفاته

يمكن أن نخمّن أنه وُلد قبل سنة ١٠٠٠ هـ ق اعتماداً على نسخة من حاشية الدواني على شرح المطالع و حاشية المير السيّد الشريف عليه بخطّه و تاريخ كتابتها ١١١٥ هـ

و أمّا تاريخ وفاته فلعلّه كان في سنة ١١٨٠ هـ تقريباً كما جاء في مقدّمة موسوعة البرغاني. ومدفنه في طالقان يُزار مِن قِبل المؤمنين.

تأليفاته:

١ ـ أصل الأُصول . مطبوع

٢ ـ فصل الخطاب (في القضاء و القدر) نسخته موجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي.

٣ ـ حدوث العالم. نسخته موجودة في مكتبة مدرسة المروي بطهران.

٤ ـ تنقيح المرام في شرح تهذيب الأحكام. نسخة منه شاملة لبعض كتاب الطهارة توجد في مكتبة مدرسة المروي بطهران.

٥ ـ العروة الوثقى في إمامة ائمّة الهدى. توجد نسخته في مكتبة آية الله المرعشي بقمّ.

٦ ـ رسالة في جريان التشكيك في العرضيات و الذاتيات.

٧ ـ الحواشي على شرح الإشارات.

٨ ـ الحاشية على الحاشية للدواني على حاشية المير السيّد الشريف على شرح المطالع.

٩ ـ رسالة في العلم.

١٠ ـ منهج الرشاد في معرفة المعاد. و هو من أهمّ الكتب المؤلّفة في المعاد. طُبع بحمد الله في ثلاث مجلّدات من سنة ١٤١٩ ـ ١٤٢٤ هـ بمشهد الرضاﷺ في منشورات «بنياد پژوهشهاى اسلامى آستان قدس رضوى» مجمع البحوث الإسلاميّة في الآستانة الرضويّة المقدّسة.

و الكتاب الذي بين يديك هو ملخّصه. لخّصناه بحيث يوصل القرّاء الكرام إلى ما قصده المؤلّف(ره) من إثبات المعاد الجسماني، من دون أن يُحذَف ما له دخل مهمّ في بيان المطالب و الدلائل.

و مَن أراد ترجمة المؤلّف تفصيلاً أو أراد مطالعة كلّ ما قاله المؤلّف، فليرجعْ إلى أصل الكتاب و مقدّمته. و الحمد لله ربّ العالمين.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سبب تأليف الكتاب

الحمد لله الذي خلق فَسوّى، و قدّر فهدى، و أمات و أحيا، و عليه النشأة الأخرى، و إليه المنتهى، ليجزيَ الذين أساؤوا بما عملوا ويجزيَ الذين أحسنوا بالحسنى، عدلاً منه تبارك و تعالى. والصلاة على خير الورى، أشرف مَن بُعث بالبعث والجزاء، و أكرم من أتى بالنشور و الرجعى، محمّد المصطفى وآله الذين بهداهم يُهتدى، و بطريقتهم يُقتدى، صلاة كثيرة دائمة بدوام الأرض و السماء.

أمّا بعد، فيقول العبد الضعيف النحيف المذنب الجاني، محمّد نعيم بن محمّد تقيّ المدعوّ بالعرفي الطالقاني، عُفي عنه و عن والديه، و ختم الله لهم بالحسنى، و جعل آخرتهم خيراً من الأولى:

ذاكرني بعض إخوان الصفا و خلّان الوفا، أنّ التصديق بالمعاد مطلقاً لايخفى أنّه ضروريّ في هذه الملّة البيضاء والملل السابقة التي أتى بها الأنبياء عليهم التحيّة والثناء، وأصل من أُصول الدين القويم والمذهب المستقيم، لم ينكره أحد من أصحاب العقول وأرباب الألباب والنُّهى، إلّا شِرذمة قليلة من ملاحدة الحكماء، وأنّ الجسمانيّ منه هو جزء من الإيمان، و ضروريّ في الأديان، و دلّ عليه الكتاب

الكريم و السنّة السمحاء، إذ عليه أدلّة واضحة لايعتريها شوب شبهة و لاريبة و لا خفاء، و قد أطبق عليه الملّيون من الحكماء والمتشرّعون من العلماء، و قد أقاموا الدليل العقليّ على الروحانيّ منه، إلّا أنّهم عن آخرهم اعتقدوا الجسمانيّ منه على الوجه الذي أتى به الأنبياء، مثل اعتقادهم للأحكام الفرعيّة، معترفين بأنّه لايمكن إقامة الدليل العقليّ عليه، قائلين بأنّه ليس للعقل استقلال و لا مدخل في إثباته بوجهٍ ما، وكفاك شاهداً على هذا قول شيخ الرئيس ابن‌سينا في الشفاء:

«يجب أن يعلم أنّ المعاد منه ما هو مقبول من الشرع، و لا طريق إلى إثباته إلّا من طريق الشريعة و تصديق خبر النبوّة، و هو الذي للبدن عند البعث، و خيرات البدن و شروره معلومة، لاتحتاج إلى أن تعلّم، و قد بسطت الشريعة الحقّة التي أتانا بها سيّدنا و مولانا محمّدﷺ حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن، و منه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني، و قد صدّقته النبوّة، و هوالسعادة والشقاوة الثابتتان بالقياس اللتان للأنفس، و إن كانت الأوهام منّا تقصر عن تصوّرهما الآن، لما نوضح من العلل».[1]

و يقرب منه كلمات المتقدّمين و المتأخّرين من الحكماء والمتشرّعين من العلماء، كمايعلم بالاستقصاء.

و امّا بعض المتأخّرين منهم كصدر الأفاضل مولانا صدر الدين الشيرازي، فهو و إن تصدّى في بعض مصنّفاته الذي سمّاه «الشواهد الربوبيّة» لإقامة الدليل العقليّ عليه، و بذل مجهوده فيه، لكنّه لم‌يأت بشيءٍ مبين، يفي بتمام المُدّعى، كما لايخفى على من راجع كلامه و تأمّل فيه واستقصى.[2]

---

١ ـ كتاب الشفا، الالهيات، فصل في المعاد: ٥٤٥، طبع مكتبة بيدار؛ ص٤٢٣، طبع القاهرة.

٢ ـ الشواهد الربوبيّة: ٢٦٦، طبع مشهد.

و سألني[١] أنّه لايخفى أنّهم عدّوه من أُصول الدين لا من فروع الدين. فحينئذ نقول: لوكان الفرق بين أُصول الدين و فروعه كما ذكره كثير من العلماء أنّ الأوّل ما يستقلّ في إثباته العقل، و إن نطق به الشرع أيضاً، مثل توحيد الله تعالى و إثبات صفاته العليا و عدله، وأصل النبوّة والإمامة، و المعاد الروحانيّ و غيرها، و إن كان إثبات نبوّة نبيّ خاصّ و إمامة إمام مخصوص موقوفاً على النص أوالعصمة، أو إظهار المعجزة ونحوها، وأنّ الثاني ممّا لايستقلّ بإثباته العقل، كالصلاة والصيام والزكاة والحجّ والجهاد وأمثالها، فعلى هذا ينبغي أن نقول: يمكن إقامة الدليل العقليّ على إثبات أصل الجسمانيّ منه أيضاً، وإن كان إثبات خصوصيّاته موقوفاً على الشرع، وهم قد اعترفوا بالعجز عن إقامة الدليل على إثباته مطلقاً، وإلّا فالفرق ماذا؟ و حينئذ يلزم عليهم ارتكاب أحد الأمرين: إمّا القول بإدراجه في فروع الدّين، وهو خلاف ماقرّره العلماء، أو القول بأنّه يكفي في إدراج مطلق المعاد في أُصول الدين استقلال العقل في أحد فرديه ـ أي الروحانيّ منه ـ وإن لم يستقلّ العقل في إثبات فرده الآخَر، ـ أي الجسمانيّ منه ـ و فيه ماترى، فإنّ الظاهر أنّ إدراجه في أُصول الدين، إدراجٌ لكلا فرديه فيها دون أحدهما.

و بالجملة، سواء عُدّ من أُصول الدين. كما هو الأحرى والأولى، أو لم يُعدّ منها، فهل يمكن إقامة الدليل عليه بحيث لايعتريه شبهة ولا مراء أم لا؟

فرأيت التصدّي للجواب عن هذا السؤال، والاستكشاف عن جليّة الحال، والنظر في أنّه هل يمكن إقامة الدليل عليه أحرى، مع كوني ناقص الذهن، قاصر الفهم، قليل القسط من الفطانة والذكاء، ويبعد عن مِثْلي إدراك ما اعترف بالعجز عنه فحول الفضلاء، وقد اشتهر بينهم أنّ الجهالة أدنى إلى الخلاص من فطانة بتراء، لكنيّ

---

١ ـ عطف على: ذاكرني.

قد امتثلت بقول القائل: «كم ترك الأوّلُ للآخِرِ».[١]

لذا شرعت مع قلّة البضاعة وفوات الفرصة، وكثرة المشاغل وتوزّع البال، وتشتّت الحال، في تحريره و تهذيبه وتنقيحه بما تيسّر وأمكن، امتثالاً لقول القائل: «مالايُدرَك كلّه لايُترَك كلّه»[٢]، وابتغاءً لوجه ربّيَ الأعلى. وخطابي فيه لمن استمسك في العلم بأوثق الأسباب، وجانب الاعتساف، ونظر فيه بعين الإنصاف، فإن رأى فيه خطأ أوعثرة وزللاً، عذرني واستغفر الله لي، فإنّه مقيل العثرات وغافر الخطيئات، وإن وجده مقبولاً لدى الطباع الذكيّة، أنصفني وأعانني بصالح الدعاء في محو السيّئات وتضعيف الحسنات، والسلام على مَن اتّبع الهدى.

١ ـ من الأمثال المشهورة.

٢ ـ من الأمثال المشهورة.

مقدّمة المؤلّف

في: شرح معنى المعاد، وتقسيمه إلى الروحاني والجسماني. ونقل اختلاف الناس في ذلك، وسبب اختلافهم فيه، وتحرير مادلّ الشرع على ثبوته وينبغي إثباته بالدليل العقلي، وفي بعض مطالب أُخر يناسب تحقيقها هنا قبل الخوض في المقصود.

فنقول: ذكر الفاضل الكامل العارف محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائي[1] في كتابه المسمّى به (المجلي لمرآة المنجي) كلاماً بهذه العبارة:

«المحقّقون من الأوّلين والآخرين هم على القول بإثبات المعاد، وإنّما يختلفون في معناه، وقد نُقل عن جماعة من الحكماء الطبيعيّين إنكاره، وكذا جالينوس أنكره لاعتقاده أنّ النفس هي المزاج، وأنّه يفنى، والفاني لايعاد، خصوصاً أنّه عرض، والأعراض بعد العدم لايُتصوّر عودها، فإذا بطل المزاج بفناء البدن، لايعود.

نعم القائلون بالمعاد اختلفوا في معناه، فقال بعضهم: إنّه الجسماني فقط، و هو مذهب جماعة من المتكلّمين بناء على أنّ النّفس جسم، وآخرون قالوا: إنّه روحاني فقط، و هو مذهب جماعة من الحكماء الإلٰهيّين، وطائفة قالوا: إنّه جسماني

١ ـ المقصود به: الأحسائي.

وروحاني، وهذا على وجهين: أحدهما أن يكون الروح مجرّداً عن المادّة، فيعاد الجسم، ويتعلّق به الروح، أويتعلّق بجسم آخر غيرالأوّل، وهو مذهب قليل من أهل الإسلام، ذهب إليه الغزالي والفارابي، وكلّ من قال بتجرّد النفس من أهل التصوّف. والثاني أن يكون الروح جسمانياً أو روحانياً، ويعاد الجسم الأوّل ويُردّ فيه الروح، وهو مذهب كثير من أهل الإسلام والنصارى.

فعُلم من هذا الاختلاف أنّ تحقّق الإعادة مبنيّ على تحقّق النفس، وأنّها أيّ شيء هي، فإنّ هذه الاختلافات إنّما نشأت من الاختلافات في النفس كما عرفت، فإنّ الطبيعيّين لمّا اعتقدوا أنّ النفس جسم، وأحالوا إعادة المعدوم، أحالوا المعاد مطلقاً. وجالينوس لمّا قال إنّها المزاج نفاه بالكلّيّة. والمتكلّمون لمّا قالوا إنّها جوهر جسماني، قالو إنّه إنّما يكون بإعادة النفس على حالتها بناءً على أنّها إمّا الهيكل المحسوس المشاهد، أو أنّها أجزاء أصليّة، كما في مذاهبهم. وأمّا الغزالي وأتباعه، لمّا قالوا بتجرّد النفس قالوا إنّها تبقى بعد فراق البدن، فعودها ردّها إلى البدن مرّة أُخرى: إمّا الأوّل بعينه، أو إلى آخر يماثله. وباقي المسلمين، لمّا كان مذهبهم في النفس على أنحاء متعدّدة، فالّذي قال منهم إنّها جوهر جسماني، أو إنّها جوهر روحاني، قائل بأنّه لابدّ من إعادة الجسم الأوّل ويردّ فيه الروح جمعاً بين الشريعة والحكمة، ويدّعون أنّ هذا منطوق الآيات القرآنية. والإلٰهيّون لمّا اعتقدوا تجرّد النّفس وبقاءها بعد فناء البدن، ذهبوا إلى المعاد الروحاني، ومرادهم به قطع علاقة النّفس مع البدن.

فبالجملة وقع الاتّفاق على وقوع المعاد، وأنّه حقّ وإن اختلفوا في كيفيّة وقوعه. والدليل المطلق على ثبوت المعاد الجسماني أنّه ممكن في نفسه، والصّادق أخبر عنه، فوجب القول به، أمّا الأوّل، فلأنّ الإمكان إنّما هو بالنظر إلى القابل والفاعل، وهما حاصلان: أمّا بالنّظر إلى الفاعل فلِما مرّ من الأصلَينِ السابقين:

أحدهما كونه قادراً على كلّ مقدور، والثاني كونه عالماً بأعيان أجزاء الأشخاص لتعلّق علمه بالجزئيات.

وأمّا الثاني، فلاتّفاق قول الأنبياء عليهم السلام...

وأمّاالقرآن المجيد فقد جاءت ذكر المعاد فيه في كثير من المواضع، مثل قوله تعالى:

﴿مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾.[١]

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾.[٢]

﴿ءَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾[٣].

﴿وَ قَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾[٤].

﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[٥].

﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾[٦].

﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ﴾[٧].

إلى غير ذلك ممّا جاء في هذا المعنى، وهو الكثير. والقول بأنّ المراد بها المجازات الدالّة على الحقائق، وهو الروحاني، ضعيف؛ لأنّها صريحة في الجسماني، فحملُها على المجازات تكذيب للأنبياء عليهم السلام.

فإذا عرفت ذلك، فقد ظهرلك ممّا أوردناه من مذاهب القوم توقّفُ المعاد على مقدّمتين:

إحداهما: معرفة النفس وأنّها ما هي، حتّى يتحقّق كيفيّة الإعادة. والثانية: أنّ

١ ـ يس: ٧٨.
٢ ـ القيامة: ٣-٤.
٣ ـ النازعات: ١١.
٤ ـ فصّلت: ٢١.
٥ ـ النساء: ٥٦.
٦ ـ ق: ٤٤.
٧ ـ العاديات: ٩.

المعدوم هل يُعاد أم لا؟

فأمّا المقدّمة الأُولى فقد وقع فيها التشاجر العظيم والاختلاف الكثير، وخبط أهل الكلام فيها، وتعدّدت آراؤهم تعدّداً كثيراً حتّى قيل إنّها بلغت إلى قريب من أربعين مذهباً، وليس على واحد منها دليل قطعي، وأشهر مذاهبهم القول بأنّها أجزاء أصليّة في البدن من أوّل العمر إلى آخره. وجمهور الفلاسفة وجماعة متصوّفة الإسلام وجماعة من أهل الكلام قالوا بتجرّدها وأنّها جوهر غيرجسماني متعلّق بهذا البدن تعلّق التدبير، لاتعلّق الْحُلول، ولهم على ذلك دلائل هي بالصواب أنسب، وبالحق أشبه»[١].

ثمّ قال الأحسائي بعد إثبات تجرّد النفس وتحقّق حقيقتها هذه العبارة:

«فبالجملة، المعاد الجسماني وغيره يتحقّق على مذاهبهم ويصحّ إثباته، إلّا أنّه تختلف كيفيّاته باختلاف مذاهبهم في النفس.

والقائلون بالتجرّد، هم في الإعادة فريقان: فريق قصروه عليها وجعلوا عودها إلى العالم العلوي بعد قطع العلاقة البدنيّة وفراغها عن الاشتغال بتدبير البدن عبارة عن المعاد، وهو مذهب جماعة كثيرة من أهل الحكمة. وفريق قالوا: لابدّ عند القيامة الكبرى من عود الأبدان الجسمانيّة كما كانت، فتُردّ العلاقة النفسانيّة على حالها على حسب ما كانت عليه في الحالة الأُولى قبل قطع العلاقة، جمعاً بين الحكمة والظواهر النقليّة، وهو مذهب جماعة الإسلاميّين من الحكماء وأهل التصوّف والكلام»[٢].

وقال صدر الأفاضل مولانا صدر الدين الشيرازي ﷺ في (الشواهد الربوبيّة):

«الإشراق الرابع ـ في الإشارة إلى مذاهب الناس في المعاد: إنّ من الأوهام

١ ـ المجلي: ٤٩١-٤٩٢، الطبعة الحجريّة.　　٢ ـ المجلي: ٤٩٥.

العامّية اعتقاد جماعة من الملاحدة والدهرية، وطائفة من الطبيعيّين والأطباء ممّن لااعتداد بهم في الفلسفة، ولااعتماد عليهم في العقليّات، ولانصيب لهم في الشريعة، ذهبوا إلى نفي المعاد واستحالة حشر النفوس والأجساد، زعماً منهم أنّ الإنسان إذا مات فات وليس له معاد كسائر الحيوان والنبات، وهؤلاء أرذل الناس رأياً وأدونهم منزلة.

والمنقول من جالينوس هو التوقّف في أمر المعاد لتردّده في أمر النّفس هل هو صورة المزاج فتفنى أم صورة مجرّدة فتبقى؟

ثمّ من المتشبّثين منهم بأذيال العلماء، مَن ضمّ إلى إنكاره له أنّ المعدوم لايعاد، فيمتنع حشر الموتى.

والمتكلّمون منعوا هذا: تارة بتجويز إعادة المعدوم، وأُخرى بمنع فناء الإنسان بالحقيقة، لأنّ حقيقة إنسانيّته بأجزائه الأصليّة، وهي باقية إمّا متجزّية أو غير متجزّية، ثمّ حملوا الآيات والنصوص الواردة في إثبات الحشر على أنّ المراد جمع المتفرّقات من أجزاء الإنسان التي هي حقيقته. فهؤلاء التزموا أحد أمرين مُستبعدَين من قِبل العقل والنقل، والسكوت خير مع من الكلام مع من لايعلم.

واتّفق المحقّقون من الفلاسفة والمحقّون من أهل الشريعة على ثبوت المعاد، ووقع الاختلاف في كيفيّته، فذهب جمهور المتكلّمين و عامّة الفقهاء إلى أنّه جسماني فقط، بناءً على أنّ الروح جرم لطيف سارٍ في البدن، وجمهور الفلاسفة على أنّه روحاني فقط، وذهب كثير من الحكماء المتألّهين ومشايخ العرفاء في هذه الملّة إلى القول بالمَعادَين جميعاً. أمّا بيانه بالدليل العقلي فلم أر في كلام أحد إلى الآن، وقد مرّ البرهان العرشي على أنّ المعاد بعينه هو هذا الشخص الإنساني روحاً وجسداً، بحيث لو يراه أحد عند المحشر يقول: هذا فلان الذي كان في الدنيا، فمن أنكر هذا فقد أنكر ركناً عظيماً من الإيمان، فيكون كافراً عقلاً وشرعاً، ولزمه إنكار

كثير من النصوص»[١].

وقال أيضاً:

«الإشراق التاسع ـ في سبب اختلاف الناس في كيفيّة المعاد: اعلم أنّ اختلاف أصحاب الملل والديانات في هذا الأمر وكيفيّته، إنّما هو بسبب غموض هذه المسألة العويصة ودقّتها. وكثير من الحكماء، كالشيخ الرئيس و من في طبقته، أحكموا علم المبادئ، وتبلّدت أذهانهم في كيفيّة المعاد، حتّى رضيت أنفسهم بالتقليد في هذه المسألة المهمّة؛ لغموضها، حتّى أنّ الكتب السماويّة المحكمة متشابهة آياتها في بيان هذا المعنى، مختلفة بحسب الجليل من النظر، متوافقة بحسب النظر الدقيق...

وفي بعض آيات القرآن: إنّ النّاس يُحشَرون على صفة التجرّد والفرديّة كقوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ اٰتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيٰمَةِ فَرْدًا﴾[٢].

وكقوله تعالى:﴿كَمَا بَدَاَكُمْ تَعُودُونَ﴾[٣].

وفي بعضها على صفة التجسّم، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلىٰ وُجُوهِهِمْ﴾[٤].

وكذلك سؤال إبراهيم الخليل عن الله كيفيّة إحياء: ﴿اَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى ٱلْمَوْتىٰ﴾[٥].

واستشكال عزير: ﴿اَنّىٰ يُحْيِى هٰذِهِ ٱللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٦].

و حكاية أصحاب الكهف تبييناً لهذا الأمر، كما قال تعالى: ﴿وَكَذٰلِكَ اَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا اَنَّ وَعْدَ ٱللّٰهِ حَقٌّ﴾[٧].

---

١ ـ الشواهد الربوبيّة: ٢٧٩ـ٢٨٠.
٢ ـ مريم: ٩٥.
٣ ـ الأعراف: ٢٩.
٤ ـ القمر: ٤٨.
٥ ـ البقرة: ٢٦٠.
٦ ـ البقرة: ٢٥٩.
٧ ـ الكهف: ٢١.

فبعض هذه النصوص يدلّ على أنّ المعاد للأبدان، وبعضها يدلّ على أنّه للأرواح، والتحقيق أنّ الأبدان الأُخرويّة مسلوب عنها كثير من لوازم هذه الأبدان، فإنّ بدن الآخرة كظلٍّ لازمٍ للروح، أو كصورةٍ ترىٰ في مرآة، كما أنّ الروح في هذا البدن كضوء واقع على جدار، أو كصورة منقوشة في قرطاس...»[١].

١ ـ الشواهد الربوبيّة: ٢٧٩ - ٢٨٠.

الفهرس

المقدّمة ٣
سبب تأليف الكتاب ٧
مقدّمة المؤلّف ١١
في بيان أنّ الإنسان عبارة عن مجموع النفس والبدن ١٨
في معنى المعاد ٢٠
في بيان كون الاعتقاد بالمعاد ضروريّاً في الأديان ٢٥
دلالة الآيات القرآنيّة على المعاد الجسماني .. ٢٧
في بيان دلالة الآيات الواردة في إنكار المُنكِرين للمعاد على انّ ما جاء به النبيّ ﷺ هو المعاد الجسماني ٣٠
معنى المعاد الروحاني والجسماني ٣٤
في الإشارة إلى مبنى إنكار المنكرين للمعاد .. ٣٦
في الإشارة إلى مبنى القول بالمعاد ٣٩
في الإشارة إلى مبنى القول بمعاد النفس ٥١
إيراد إشكال على القول بالمعاد الروحاني فقط ٥٥
كلام مع صدر الأفاضل ٥٩
حول كلام القوشجي ٦١
المقام الأوّل: في جواز عدم العالم وامتناعه .. ٦٩
في أبديّة النشأة الأُخرويّة ٧٥
الكلام في النشأة الدنيوية ٨١
في بيان الدليل السمعي على بقاء النفس الإنسانيّة بعد خراب البدن ٨٣
في بيان الدليل العقلي على بقاء النفس الإنسانيّة بعد خراب البدن ٨٨
من جملة الدلائل عليه ٨٩
في بقاء النفوس ٩٠
في بيان حال المادّيات من الموجودات في البقاء والفَناء ٩٢
في بيان معنى مادلّ من السمعيّات على هلاك كلّ ماسوى الله تعالى أوعلى الفناء بالسرّة ... ٩٧
معنى إطلاق الأوّل و الآخر على الله تعالىٰ .. ١٠٥
المقام الثاني: في جواز إعادة المعدوم و عدمه ١١٠
بيان ضعف احتجاج القائلين بجواز إعادة المعدوم على الجواز بالآيات والروايات ١١٦
محصّل ما قدّمناه ١١٩
في بيان أحوال النفس الإنسانيّة بعد خراب بدنها ١٢١
كلام ابن سينا ١٢٢
حول كلام ابن سينا ١٣٢

في بيان حال النفوس بعد المفارقة..... ١٣٦
الأبدان المثالية و العالم المثالي..... ١٤٠
من جملة الشواهد على وجود العالم المثاليّ ما يُشاهَد في النوم ١٤٣
حضور أمير المؤمنين عليه السلام في أمكنة متعدّدة . ١٤٦
دلالة الأخبار على ثبوت العالم المثالي و البدن المثالي ١٥٠
لوازم القوالب المثالية ١٥٥
في أن القول بالأجساد المثاليّة في النشأة ١٦١
كلام مع الشيخ البهائيّ والعلّامة المجلسيّ .. ١٦٦
في ثبوت السعادة والشقاوة في عالم البرزخ. ١٦٨
في تجسّم الأعمال ١٧٠
دفع شبهة..... ١٧٩
محصّل الجواب ١٨٦
الثواب و العقاب في البرزخ ١٨٨
في إثبات المعاد الجسمانيّ الذي نطق به ١٩١
الأمر الأوّل أنّ للإنسان معاداً في دار الآخرة. ١٩٢
الأمر الثاني أي كون المعاد جسمانيّاً..... ١٩٤
بيان الأمر الأوّل من تلك الأمور الثلاثة..... ١٩٦
بيان الأمر الثاني من تلك الأمور الثلاثة..... ١٩٨
نتيجة المقدّمات..... ٢٠٨
شبهة الآكل والمأكول مع جوابها ٢١٠
بيان الأمر الثالث من تلك الأمور الثلاثة ٢١٤
شكّ مع جوابه ٢٢٣
دقيقة..... ٢٣٣
تذنيب في حشر غير الإنسان..... ٢٣٤
في الإشارة إلى دفع شبهات المُنكرين ٢٤٤
في بيان جملة من الأحوال والأمور التي نطق الشرع بوقوعها يوم القيامة ويجب التصديق بها لكونها أموراً ممكنة بالذات أخبر به المُخبر ٢٤٦
كلام المولى صدرا ٢٥٠
الصراط ٢٥٢
الصراط الدنيويّ..... ٢٥٥
الصراط الأُخرويّ ٢٥٩
الأعراف والسُّور..... ٢٦٤
الكتاب والحساب والميزان والسؤال ٢٦٧
الكتاب ٢٧١
كلام المولى صدرا ٢٧٥
كلام الخواجه نصير الدين ٢٧٨
الميزان..... ٢٨٢
السؤال..... ٢٨٦
الحساب ٢٩٣
كلام الخواجة نصيرالدين..... ٢٩٥
العقبات ٢٩٧
الحوض..... ٣٠١
الشفاعة..... ٣٠٢
الجنّة والنّار ٣٠٣
في بيان أصناف الناس وبيان أحوالهم في الجملة في القيامة و في كيفيّة خلود أهل الجنّة في الجنّة وأهل النّار في النّار..... ٣٠٤
في بيان خلود أهل الجنّة في الجنّة وأهل النّار في النّار ٣٢١
توهّم عدم سبب للخلود..... ٣٢٤
رفع التوهّم و بيان سبب الخلود ٣٢٧
حكمة الخلود..... ٣٣٢
ردّ كلام محيي الدين و أمثاله في مسألة..... ٣٣٥

❊❊❊